

## تطور مفهوم الله لدى الاطفال

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAlypsy-ReligionInChildhood.pdf>

تشاد ناي & جيري كارلسون

علي عبد الرحيم صالح

مدير مركز الارشاد النفسي

في جامعة القادسية - العراق

[ali\\_psycho5@yahoo.com](mailto:ali_psycho5@yahoo.com)



### 1. مقدمة:

يبتكر الناس مجموعة من الصور والتوقعات حول الله، تنتقل معهم من الطفولة المبكرة الى الرشد؛ ورغم ان بعض هذه الصور تعكس كيان الله على نحو دقيق إلا انها تختلف وفقا لبعض العوامل مثل البيئة المنزلية الفقيرة والشعور بالاثم وتدني مستوى التعليم ، وغالبا ما يحافظ الاطفال على تطوير فهم دقيق حول الله.

ويقترض العديد من الناس وفقا للحس الشائع في المجتمع ان الاطفال لا يمرون بمراحل تطويرية في الجانب الديني والاخلاقي وانما يعتقدون ان تطور الروح المقدسة تظهر في مرحلة الشباب والرشد، ويعد هذا الاعتقاد خاطئا، لأن البحوث النفسية تشير الى ان الاطفال يتطورون روحيا مثلما ينمون في الجانب المعرفي والانفعالي والفسولوجي ، ولكن كيف يدرك الاطفال مفهوم الله؟ وكيف تتطور لديهم هذه المدركات؟ يمكن القول ان البالغين المتدينين يمكنهم ان يوصلوا الفهم الجيد حول كيفية التواصل مع الحقيقة الالهية الى الاطفال، وانهم يمكن ان يوصلوا الى الاطفال معرفة جيدة حول امكانية جعلهم اطفالا متدينين واتقياء.

تتناول هذه الدراسة التطور الديني لدى الاطفال ، وطريقة تغير فهم الاطفال لله بين عمر 3 - 11 سنة، لذا فإنها وسيلة علمية مهمة لتحديد التطور الديني الشخصي (Tamminen, K., 1991, p. 160) استعلمنا في هذه الدراسة احدى الوسائل المناسبة لدراسة النمو لدى الاطفال، المتمثلة برسوم الصور، إذ يمكن ان تحدد هذه الوسيلة تصورات الاطفال حول الله التي تميل الى التغير من الطفولة المبكرة حتى بداية مرحلة المراهقة، ورغم اختيار العينة المناسبة في هذه الدراسة فانه من الصعب تعميمها على جميع الاطفال إلا انه يمكن التوصل الى بعض الاستنتاجات حول الطريقة التي تتغير بها مفاهيم الاطفال حول الله اثناء نموهم في مرحلة الطفولة المبكرة.

إذن يمكن القول ان هذه الدراسة غير عادية لانها تعتمد على المنح التطوري الذي طبق على عينة بلغت (31) طفلا من الذكور والاناث الذين ينتمون الى عوائل مسيحية بروتستانتية، ويتعلمون في مدارس رسمية او مدارس دينية مسيحية، ويواجه البحث العديد من المتغيرات الغامضة والمحيرة التي قد تحرف من نتائج الدراسة اذا ما طبقت في بيئات مختلفة، فعلى سبيل المثال لم تتضمن الدراسة اولئك الاطفال الذين ينتمون الى طوائف دينية متنوعة وانما تحددت بالاطفال المسيحيين، في حين اهتمت الدراسة بتناول بعض المتغيرات مثل العمر وجنس الطفل.

يبتكر الناس مجموعة من الصور والتوقعات حول الله، تنتقل معهم من الطفولة المبكرة الى الرشد

البحوث النفسية تشير الى ان الاطفال يتطورون روحيا مثلما ينمون في الجانب المعرفي والانفعالي والفسولوجي

تشير الدراسات الى ان الاطفال يشكلون التمثيلات العقلية حول الله بعمر 6 سنوات، سواء اكتشفوا مفهوم وجود الله ام لا

## 2. وجود مفهوم الله:

تشير الدراسات الى ان الاطفال يشكلون التمثيلات العقلية حول الله بعمر 6 سنوات، سواء اكتشفوا مفهوم وجود الله ام لا (Fowler, 1989, p. 29; Heller, 1986, p. 9) إذ لاحظ الباحثون انه بينما يشكل الاطفال فكرة الله فانه ليس من الضروري بالنسبة لهم الاعتقاد بوجوده، بمعنى انه لا يؤثر على حياتهم اليومية بدرجة كبيرة.

وقد ذكر المسلسل التلفزيوني للرسوم المتحركة بعنوان ديفي وجولايث Davy and Goliath من انتاج الكنيسة اللوثرية في امريكا لمرات عديدة ان الأدب القصصي والتلفازي يعد مصدرا من مصادر اكتساب الاطفال لمفهوم الله وخصائصه وقدراته وكيانه



( Fowler, 1989, p. 30; Fowler, 1981, p. )

(129) مثل القناة العائلية سوبربوك او البيت الطائر مما ينتج عنها تأثيرا على فهم الاطفال لطبيعة الله.

كذلك هناك العديد من العوامل التي تكون مسؤولة

عن فهم الاطفال لله، وتنقسم هذه العوامل الى تأثيرات

خارجية external influences مثل العائلة، الدين، الثقافة .. الخ ، وتأثيرات داخلية internal

influences مثل الفهم الفطري لوجود الله والروح المقدسة Holy Spirit، ويميل الاطفال في

العائلات المورمونية (عائلات مسيحية) الى اكتساب مفهوما مجسما بدرجة كبيرة عن الله (صورة الله

على هيئة البشر) في حين يميل الاطفال الذين ينتمون الى بيوت يهودية الى تشكيل مفاهيم غير

مجسمة (غير مادية) حول الله (Tamminen, 1991, p. 161).

ويظهر مفهوم الله المجسم (بصورة كيان بشري) بوصفه يتصرف مثل الناس ويمتلك نظاما

فسولوجيا ويعيش في مكان بعيد جدا يطلق عليه النعيم او الفردوس (Tamminen, heaven,

Vianello, Jaspard, and Ratcliff, 1988, p. 61) ويميل الاطفال الذين ينتمون الى العائلات

الرومانية الى تضمين عدد ثابت من الرموز في صورهم، وهذه الحقائق تدعم مقترحاتنا بان مفهوم

الاطفال حول الله يتأثر بشكل كبير من خلال ايمان وديانة عائلتهم.

وقد تحدى بعض السيكولوجيين ادعاء فرويد بأن تمثيلات الاطفال حول صورة الله تنشأ بصورة

اولية من خلال حل الصراع الاوديبي the Oedipal struggle وقلق الاخضاء castration

anxiety ، وذلك في ضوء الاسقاط الايجابي وليس الاسقاط المتشدد لصورة الاب على الكون

(Fowler, 1989, p. 30) وبينما مفهوم الله لدى الاطفال الذكور قد يتأثر بهذا النوع من الصراع

فان هذا الافتراض لا يكون مقبولا بالنسبة لتمثيلات الفتيات المعرفية حول الله.

فضلا عن ذلك انه منذ بداية تكوين الاطفال البناءات المعرفية حول فكرة الله وحتى وصولها الى

المرحلة الاوديبيية فان صورة الله لديهم لا ترتبط او تنطلق من هذا الصراع، لذا يقترح الباحثون ان

مفهوم الله لا يتأثر بأحد الوالدين فقط (مثل تأثر الصبي بوالده او تأثر الفتاة بأمها) ولكنه يتأثر بكلا

الوالدين (Fowler, 1989, p. 30) وبهذا نستنتج انه بينما للتأثيرات العائلية والوالدية تؤثر بلا شك

على مفهوم الله لدى الاطفال فان هناك عوامل اخرى تمارس اثرا كبيرا في ظهور هذا المفهوم.

## 3. رسم الصورة : كحاجة لقياس مفهوم الله لدى الاطفال:

يعد اللعب احد الانشطة الطبيعية لدى الاطفال، والرسم هو جزء من لعب الاطفال يظهر في وقت

لاحظ الباحثون انه بينما يشكل الاطفال فكرة الله فانه ليس من الضروري بالنسبة لهم الاعتقاد بوجوده

ان الأدب القصصي والتلفازي يعد مصدرا من مصادر اكتساب الاطفال لمفهوم الله وخصائصه وقدراته وكيانه

هناك العديد من العوامل التي تكون مسؤولة عن فهم الاطفال لله، وتنقسم هذه العوامل الى تأثيرات خارجية external influences مثل العائلة، الدين، الثقافة .. الخ ، وتأثيرات داخلية internal influences مثل الفهم الفطري لوجود الله والروح المقدسة Holy Spirit.

يميل الاطفال في العائلات المورمونية (عائلات مسيحية) الى اكتساب مفهوما مجسما بدرجة كبيرة عن الله (صورة الله على هيئة البشر) في حين يميل الاطفال الذين ينتمون الى بيوت يهودية

الى تشكيل مفاهيم غير  
مجسمة (غير مادية) حول الله

مبكر جدا من مرحلة الطفولة، وبينما يفتقر الاطفال الاصغر سنا (الاولاد) الى المهارات الحركية الدقيقة والضرورية لرسم الصور التي يتخيلونها في عقولهم فانه من خلال تطوير الادوات المناسبة سيكونون قادرين على تضمين عناصر الصور العقلية الموجودة في مخيلتهم عندما يرسمون صورهم، فضلا عن ذلك ان الرسوم ليست انشطة غريبة او غير مجدية لدى الاطفال، إذ هي احدى الطرائق البحثية لجمع المعلومات، ومن المهم ان يشعر الاطفال بالحرية عندما يعبرون عن انفسهم من خلال هذا النشاط الطبيعي.

يتفق الباحثون ان للرسوم فائدة كبيرة في المواقع الإكلينيكية (العيادات) بوصفها أدوات للتحليل البياني والسريع للاضطرابات السلوكية (Heller, 1986, p. 13) ويمكن القول ان طرائق الاختبارات غير البنائية Unstructured testing (ذات الاستجابات المفتوحة وغير المقيدة بمجموعة من الاسئلة وبدائل الاجابة) مثل الرسم تكون اكثر فائدة للتعرف على مراحل تطور مفهوم الله لدى الاطفال من الاختبارات البنائية structured tests (الاختبارات الموضوعية) (Tamminen, 1991, p. 160).

في الحقيقة، تزودنا الرسوم بمؤشرات ممتازة لتعرف قيم الاطفال وتفضيلاتهم النفسية، ويطلق عليها أسم (تقنية البحث الغنية بالمعلومات والملاحظة)، وهي تساعدنا على تمييز الاختلافات الدينية لدى الاطفال بإعمار مختلفة (Pitts, 1977, p. 3) وقد ذهب كليش ولوجي Klepsch & Logie 1982 الى التركيز على ان التقنيات الاسقاطية the projective techniques مثل الرسم، إذ انها تبحث عميقا في كيان الشخص. وبما ان الرسم بوصفه اداة تمتاز بـ(البساطة، والالفة، والدقة) فانه تم اختياره كوسيلة لتحديد فكرة الاطفال حول الله .

#### 4. مراحل النمو الروحي لدى الاطفال:

بشكل عام تتغير صور الله لدى الاطفال من المادية physical الى احدى الاشكال المجسمة anthropomorphic، ومن ثم الى شكل شبه مادي semi-physical، وبعدها الى الشكل غير المادي non-physical (روحي غير قابل للتجسيم والملاحظة)، وعند وصول الاطفال الى اواسط مرحلة المراهقة تتحول لديهم صورة الله الى شكل اخر، إذ تنحصر وتفقد صورة الله الصفات الانسانية بدرجة كبيرة وتأخذ شكل الخصائص والقدرات الخارقة.

الى جانب ذلك تأخذ تغيرات اخرى (لا يمكن ملاحظتها) مكانها اثناء نمو الاطفال، وهذه يمكن وصفها من خلال نظرية بياجيه في النمو المعرفي، إذ ان التحول البياجيتي The piagetian shift من مرحلة ما قبل العمليات preoperational stage الى المرحلة الاخيرة (مرحلة العمليات للتفكير المجرد operational stage of formal thinking) تعد دليلا واضحا في رسم الاطفال لصورة الله ووصفه (Pitts, 1977, p. 7).

ونتيجة الاهتمام الذي لاقتته نظرية بياجيه حول كيفية تطور التفكير لدى الاطفال، فان الباحثين درسوا هذه المراحل بعناية شديدة، وقسموا التغير والانتقال في نوعية التفكير الى مراحل متعددة، على سبيل المثال افترض عالم النفس اوسر Oser خمس مراحل يرتقي عن طريقها الاطفال ويتشكل لديهم الفهم الناضج لله، وهذه المراحل تتمثل بالاتي:

- المرحلة الاولى: يرى الاطفال الله من خلال القوة الجسمية مثل انزال العقاب المادي بالآخرين.

- المرحلة الثانية: يرى الاطفال الله من خلال منح الفوائد والمكافآت مثل منحهم الصحة والطعام.. وغيرها.

تعدى بعض

السيكولوجيين اعداء فرويد بأن تمثيلات الاطفال حول صورة الله تنشأ بصورة اولية من خلال حل الصراع الاوديبى the Oedipal struggle وتلق الاخصاء، castration anxiety، وذلك في ضوء الاسقاط الابجابي وليس الاسقاط المتشدد لصورة الاب على الكون

يقترح الباحثون ان

مفهوم الله لا يتأثر بأحد الوالدين فقط (مثل تأثير الصبي بوالده او تأثر الفتاة بأبها) ولكنه يتأثر بكلا الوالدين

- المرحلة الثالثة: يرى الاطفال الله كصديق شخصي لهم، يتحدثون معه ويساعدتهم ويحميهم.
- المرحلة الرابعة: يرى الاطفال الله كمشرع للقانون ومحقق للعدالة.
- المرحلة الخامسة: يرى الاطفال الله بوصفه المحرك والمفعل (المنشط) لكل الاشياء في الكون، وصاحب القوى المطلقة، الذي يدعم الفعل الاخلاقي المستقل supports autonomous moral action (Straughan, 1990, p. 979).

بينما قسم الباحثون الاخرون التطور الناضج لمفهوم الله على ثلاث او ست مراحل تم اشتقاقها من مراحل بياجيه في النمو المعرفي، وبالنسبة الى دراستنا فانه من المناسب ان نصنف التطور الديني لمفهوم الله على اربع مراحل تتسجم مع فترة الرضاعة والطفولة المبكرة وما قبل المراهقة والمراهقة، رغم ان بعض الاطفال لا يظهرون ترتيبا زمنيا متسقا مع مراحل النمو الروحي الشائعة، لذا فان الفترات الزمنية التي نقترحها ليست توقعات جامدة لجميع الاطفال. تتمثل مراحل النمو الديني التي وجدناها عبر هذه الدراسة بالاتي:

**المرحلة الاولى:** تتحدد هذه المرحلة بالسنة الثانية من العمر، إذ اثناء هذه المدة الزمنية يفهم الاطفال الله شيئا غامضا، كما يرتبط مفهوم الله في هذه المرحلة مع تصورات وافكار الوالدين، ويميل الاطفال الى اظهار الخوف عند التفكير بالله (Hyde, 1990, p. 82) إلا ان بعض الاطفال يظهرون اهتماما شخصيا وصريحا بالصليب والمسيح (Tamminen, Vianello, Jaspard, and Jesus Ratcliff, 1988, p. 67) فاذا عاش الاطفال في بيت توجد فيه صور المسيح وزاروا اماكن اخرى لا توجد فيها مثل هذه الصور فان الاطفال يصبحون مرتبكين ومشوشين، إذ اثناء هذه الفترة من حياة الطفل، تكون الصلاة للمسيح بمثابة اداة رابطة بين الطفل والوالدين والله (Shelley, 1982, p. 22) في الحقيقة، يذرف الطفل الدموع اثناء قيامه بطقوس الصلاة قبل الذهاب الى النوم ليلا، وهو دليل على مدى تمسكه الجامد بهذه الطقوس (p. 29). وبهذا يمكن القول ان هذه المرحلة تتطابق مع مرحلة بياجيه الحسية الحركية للنمو المعرفي.

**المرحلة الثانية:** تظهر هذه المرحلة بعد عمر الثانية والنصف وتمتد الى نهاية السنة العاشرة، وفيها يبدأ الاطفال باستعمال انماط السبب - النتيجة للعلاقات التي تحكم الاشياء في هذا العالم، إذ يسألون والديهم ما هذا الشيء؟ ومن صنعه؟ ولماذا صنعه؟ ومن أين جاء؟ ورغم هذه الدافعية لدى الاطفال في تعرف الاشياء الا ان الكثير من الاباء يجيبون بغضب (الله خلقه)، بعد ذلك يصبح الاطفال ينظرون الى الله بانه الخالق as the Creator، والمحرك الرئيس للخلق the Prime Mover of creation (Tamminen, Vianello, Jaspard, and Ratcliff, 1988, p. 64).

وعندما يقوم الاطفال بالعملية المعرفية لتشكيل مفهوم الله، فانهم غالبا ما يفكرون بالله ويصفونه بشكل مادي، إذ ان من الفطري والصعب تخيل الصفات غير المادية (الروحية) لله، إلا انه لا توجد مشكلة لديهم حول تخيل الكائنات غير الطبيعية مثل الوحوش monsters والتنانين dragons والابطال الخارقين super heroes، إذ انهم يتخيلونها ككائنات مادية، وبالاشتراك مع جميع هذه الكائنات، يصبح الاطفال ينظرون الى الله كنوع خارق.

عندما يقترب الاطفال من ست الى سبع سنوات من العمر، فانهم يميلون الى ان يقفوا وسط المرحلة الما قبل دينية pre-religious ويصبح مفهوم الله لديهم جسما بدرجة جامدة (Goldman, 1964, p. 92) وتتطابق هذه المرحلة مع ما قبل العمليات لدى بياجيه، فيميل الاطفال الى رؤية الله كشخص يرتدي كسوة وله لحية وشعر طويل في حين يميل الاطفال الصغار الى رؤية الله والمسيح كشيء متطابق، وان الله يعيش في السماء، وله مجموعة من الخصائص مثل اللطف والرحمة.

ان الرسوم ليست أنشطة تخريرية او غير مجددة لدى الاطفال، إذ هي احدى الطرائق البحثية لجمع المعلومات، ومن المهم ان يشعر الاطفال بالحرية عندما يعبرون عن انفسهم من خلال هذا النشاط الطبيعي

يتفق الباحثون ان للرسوم فائدة كبيرة في المواقع الإكلينيكية (العيادات) بوصفها أدوات للتحليل البياني والسريع للاضطرابات السلوكية

تتغير صور الله لدى الاطفال من المادية physical الى احدى الأشكال المجسمة anthropomorphic. ومن ثم الى شكل شبه مادي semi-physical، وبعدما الى الشكل غير المادي non-physical (روحي) غير قابل للتجسيم والملاحظة

غالبا ما ينظر الى المسيح بوصفه قريب الى قوة الله (مثل احياء الموتى، والشفاء من المرض..الخ)، وان الله يمتلك قوى خارقة وسحرية: فإذا ارسلت له الصلاة والطقوس بأسلوب وشكل صحيح فان المصلين سيكونون صالحين وناجحين.

هذا التفكير السحري ناجم بصورة جزئية عن قيود التفكير ما قبل السببي لدى الاطفال، كذلك قد يرجع الى البيئة التي يتعلم فيها الاطفال (معتقدات الاسرة والتعاليم الدينية.. وغيرها) (Tamminen, Vianello, Jaspard, and Ratcliff, 1988, p. 65) لذا نتيجة نمو الاطفال، وتقدمهم في العمر، يصبحون قادرين على فهم ان الله هو مسبب الاشياء لهم وليس المصلين انفسهم.

توجد كذلك بعض الاحداث والمناسبات الدينية التي تؤثر على تفكير الاطفال اثناء سنوات نموهم، مثل عيد الفصح Easter وعيد الميلاد Christmas والصلاة قبل وجبات الطعام، ويميل الاطفال الصغار الى ان يكونوا اكثر ايجابية من الاطفال الكبار في انطباعاتهم حول الله، إذ يتخيل الصغار ان الله رجل مسن، يلعب مع الاطفال والحيوانات في حين يظهر الاطفال الكبار صور اكثر احتراما وقدسية من الصغار (Heller, 1986, p. 40-41) كذلك يميل الاطفال الصغار الى ان تكون لديهم صورة متمركز حول ذاتهم لله (Heller, 1986, p. 42). فعندما نسال الاطفال لماذا تعتقدون بوجود الله، فانهم يجيبون بان الله قد خلقهم، وعندما نسألهم لماذا الله طيب، فانهم يجيبون لأنه اعطاني كل الاشياء، لذلك كل تدور اجابات الاطفال حول ذاتهم، مما يتوقع الباحثون ان رؤية الاطفال لله تتضمن تمثيلاتهم لأنفسهم، وهذا ما نجده في رسوماتهم.

#### المرحلة الثالثة (ما قبل المراهقة) : عندما يقترب الاطفال من مرحلة المراهقة يصبحون شبه

متدينين، ويكون فهمهم لله اقل مادية (Goldman, 1964, p. 92) وتتحول الاشياء التي كانوا يعتقدون بها بصورة تقليدية وغير واعية محل تساؤل وبحث، إذ يميل الاطفال الى ان يكونوا اكثر فضولا inquisitive حول الدين والايمان، نتيجة لذلك يكتسبون معارف حول الله والقضايا الروحية بدرجة اكبر من الاطفال الصغار (Heller, 1986, p. 44-45)

إن في هذه المرحلة يحاول الاطفال تغيير وجهة نظرهم المحدودة حول الله وتطويرها، كما يبدوون



بالتمييز بين الله وابائهم (Shelley, 1982, p. 23). يتصور هؤلاء الاطفال ان الله يقوم بشيء ما (مقدس) او ديني عجيب مثل الصلاة، وتصبح صورة الله مختلفة لديهم، مثل فوق راسه هالة قدسية، ويعوم فوق الارض، او يمشي على الغيوم، وتكون لديهم صورة عقلية بان الله شيخ كبير في العمر. واثناء التقدم بالسن يميل الاطفال الى تشكيل مفهوم

منفصلان حول الله والمسيح، إذ تصبح صورة الله شبه مرئية، كذلك يتم وصف الله وفقا للأفعال التي يقوم بها مثل الله (يحب)، الله (يساعد)، الله (يحرس) (Shelley, 1982, p. 22) وبهذا تصبح علاقة الاطفال بالله اقل جمودا واكثر شخصية. وتتطابق هذه المرحلة مع مرحلة عمليات التفكير المادي في نظرية بياجيه.

#### المرحلة الرابعة (المراهقة وما بعدها) : يميل الاطفال خلال العقد الثاني من العمر الى تشكيل ما

نطلق عليه بالدينية الشخصية "personal religious" حيث يكون تفكيرهم اكثر تجريدا ويصبح المستوى الروحي لفهم ما تتضمنه التفسيرات غير المادية امرا محتملا (فهم الملائكة، الشياطين، الجنة... ) (Straughan, 1990, p. 979) وتتطابق هذه المرحلة مع مرحلة عمليات التفكير المجرد

بالنسبة الى دراستنا فإنه من المناسب ان ننتقل الى التطور الديني لمفهوم الله على اربع مراحل تنسجم مع فترة الرضاعة والطفولة المبكرة وما قبل المراهقة والمراهقة

#### عندما يقوم الاطفال

بالعملية المعرفية لتشكيل مفهوم الله، فانهم غالباً ما يفكرون بالله ويصفونه بشكل مادي، إذ ان من الطبيعي والصعب تخيل الصفات غير المادية (الروحية) لله

#### عندما يقترب الاطفال من

سنه الى سبع سنوات من العمر، فانهم يميلون الى ان يقعوا وسط المرحلة ما قبل دينية pre-religious ويصبح مفهوم الله لديهم جسماً بدرجة جامعة



في نظرية بياجيه، فبعد ان كان الاطفال يرون الله على هيئة شبه مادية فانهم يميلون الان الى رؤيته بصورة روحية (اقل مادية)، وعندما نطلب منهم رسم صورة الله، فانهم قد يجيبوننا (ان هذا شيء غبي؟ فمن الذي يمكنه رسم الروح!!) (Shelley, 1982, p. 45)



بعد ان ينتقل الاطفال الى المراهقة، يبدأ فهم الله لديهم يخسر جوانبه المادية، ويتحول الى الجوانب الروحية وغير المرئية، كذلك يبدأ المراهقون بالتفكير حول الممارسات الرمزية بأقل الشروط مادية، ونراهم يفكرون بصورة اقل مادية (تخيل الله بهيئة كيان مادي) واكثر تجريدا (مفهوم ليس له شروط مادية وجسمية) (Shelley, 1982, p. 65) فعلى سبيل المثال كان الاطفال يفكرون

قبل المراهقة بان شرب الدم من الاكواب البلاستيكية مجرد لعبة (معتقد في الديانة المسيحية : أن الخبز والخمر الذي يقدم على المذبح في الكنيسة يتحول بحلول الروح القدس وبقوة الكلمة الإلهية إلى جسد حقيقي ودم حقيقي للرب) إلا ان هذا التفكير يتغير، إذ يميل المراهقون الى رؤية هذا المنسك rite على انه طقس له اساسا روحانيا.

يرى المراهقون الله بوصفه صديقا ومحبا و ابا ومساعدة ومنقذا وراعيا ومرشدا ومعلما ودليلا ورحيما وغفورا (Shelley, 1982, p. 67) وتصبح العلاقة بين الله والمسيح اكثر وضوحا، كذلك يميل المراهقون الى رفض الدين المؤسساتي (الخاضع لأفكار المؤسسة الدينية)، إذ ينزع المراهقون الى التفكير بما بعد الموت think of the afterlife وطبيعة الوجود اكثر من الاطفال الصغار (Heller, 1986, p. 54).

## 5. الفروق الدينية وفق الجندر:

يميل الاولاد الى التفكير حول الله ككيان عقلائي وفاعل يتسم بالقدرة على الخلق والروحية والتعامل معه بصيغة ذكورية (Heller, 1986, pp. 57-66) وتظهر القدرة الكلية لله لدى الاولاد المراهقين في ضوء نمو صورة الذات والهوية النفسية (Tamminen, Vianello, Jaspard, and Ratcliff, 1988, p. 70) كما يكونون منجذبين الى معجزات المسيح مثل المشي على الماء، في حين تميل البنات المراهقات الى التفكير بالله بوصفه مهتما بالجمال وساكن نسيبا وحرصا ولطيفا بالخلق ويتسم بالخصائص الذكورية والانثوية الانسانية (الذكورية مثل القوة والسلطة والعقاب والانثوية مثل الرحمة والعطف والرعاية) (Heller, 1986, pp. 66-74) وتميل البنات الى ادراك الله بان اقرب اليهن في اعماله وحبه من الذكور (Tamminen, 1991, p. 195) لهذا تظهر الاناث التزاما دينيا بدرجة اكبر من الذكور (Hyde, 1990, p. 65) اما من ناحية الفروق بين رسوم الاولاد والبنات ، فان البنات تتطور لديهم المهارات العضلية الدقيقة بدرجة اكبر من الاولاد، لذا تبدو رسوماتهن لصورة الله اكثر فنية وتتضمن عناصر جمالية مقارنة بالاولاد، مما يقدم لنا ذلك دليل على الفروق بين رسومات كلا الجنسين.

## 6. موضوع الضوء (المالّة) :

وجد الباحثون ان الاطفال يقومون بوضع هالة ضوئية او اشعاع من الضوء عندما يتحدثون او يرسمون الله، فانه كما نعتقده يمنحنا النور، او محاط بالنور والوهج، كذلك يعد الضوء -كما يعتقد الكثير من الناس- احدى الوسائل التي يتواصل عن طريقها الله او يعالج الناس (Heller, 1986, p. 126-127). يحتوي الكتاب المقدس الكثير من الاشارات الى الضوء (على سبيل المثال قال الله :

يميل الاطفال الصغار الى ان يكونوا اكثر ايجابية من الاطفال الكبار في انطباعاتهم حول الله ، إذ يتخيل الصغار ان الله رجل مسن، يلعب مع الاطفال والحيوانات في حين يظهر الاطفال الكبار صور اكثر احتراما ووقسية من الصغار

عندما يقترب الاطفال من مرحلة المراهقة يصبحون شبه متدينين، ويكون فهمهم لله اقل مادية وتتحول الاشياء التي كانوا يعتقدون بها بصورة تقليدية وتغير واعية محل تساؤل وبحث

اثناء التقدّم بالمسن يميل الاطفال الى تشكيل مفهوم ان منفصلان حول الله والمسيح، إذ تصعب صورة الله شبه مرئية، كذلك يتم وصفه الله وفقاً للأفعال التي يقوم بها مثل الله (يحب) ، الله (يساعد)، الله (يحرس)

يميل الاطفال خلال العقد الثاني من العمر الى تشكيل ما نطلق عليه بالدينية

دعنا نكون منيرين. قال المسيح : انا نور العالم.

يميل الاطفال الى رسم الملائكة على شكل ضوء او كائنات خارقة يشع منها الضوء، لذا يدمج الاطفال عنصر الضوء الى المفاهيم الغيبية (الله، المسيح، الملائكة) لكونها موجودة على هذه الصيغة في الكتاب المقدس، ويعد الضوء عنصرا اساسيا في خلق الله للأشياء، وهو وسيلة للرؤيا والكشف عن الاشياء ( الانجيل: كل الأشياء تصبح مرئية عندما نتعرض للضوء، كل شيء يصبح مرئيا ومضيئا).

## 7. المعضلات الأخلاقية هي تشكيل التمثيلات المعرفية حول الله:

يمكن القول ان استعمال الرسوم في تعرف مفهوم الله لدى الراشدين تكون طريقة غير نافعة وعقيمة في البحث العلمي، إذ من المستحيل ان يصف الراشدين الله بصورة تصويرية بمعنى لا يمكنهم وصف شيء لا يمكن رؤيته، فنحن يجب ان لا نفكر ان الطبيعة الالهية مثل الذهب والفضة والحجارة يمكن رسمها، أما بشأن رسم صورة الله في الاعمال الفنية والادبية فهي من خيال الانسان وصنعه (Acts 17:29). وبما ان الصورة الالهية غير قابلة للملاحظة إلا ان وجودها في رسوم الاطفال يحثنا على التأمل حول كيفية تطور هذا المفهوم لديهم، بصورة تجعل الاطفال يعتقدون ان الله يمكن مشاهدته، وفي هذا السياق فان البيانات التي تم جمعها في ضوء الدراسة الحالية حول رسم الاطفال لصورة الله ليست خاطئة، لأنها تتعلق بطريقة تفكيرهم بالله، وكيفية تغير هذا الفهم اثناء التقدم بالمر، لذا تزودنا الدراسة بفهم التطور الديني لدى الاطفال عبر تمثيلاتهم المعرفية لمفهوم الله.

## اجراءات البحث

- العينة :

تألفت العينة من 31 طفلا من عائلات مسيحية انجيلية يعيشون في مجمع سكني بوسط قرية ريجنت في فيرجينيا، وكان معظم الاطفال مسجلين في مدارس رسمية والبعض الاخر مسجلين في مدارس دينية خاصة، ويتراوح عمر الاطفال المشاركين بين 3 الى 11 سنة، بواقع 18 صبيا و13 فتاة، كذلك أن غالبية المشاركين كانوا قوقازيين، وعدد قليل منهم من اصول أفريقية. ويطلب من كل فتى او فتاة في جلسة منفصلة رسمة واحدة، ومن ثم تجمع رسوم الاطفال وفقا لجنس المجموعة . وتم اختيار هؤلاء الاطفال بعد نشر اعلان في جميع انحاء المدينة، وكان جميعهم من المتطوعين، وتلقى كل طفل مكافئة تحفيزية قدرها 50c من اجل اتمام رسمته، على اية حال ان الاعلان المنشور كان معنون الى الاباء من اجل مشاركة ابنائهم في الدراسة، وكان شرط مشاركة الطفل في البحث مرهون برخصة او موافقة والديه على الانضمام الى الاطفال في البحث. عدد قليل من الفتيات الصغيرات رفضن المشاركة في هذا المشروع حتى عندما شاهدن العديد من الاصدقاء قد وافقوا على المشاركة في الدراسة، ولا يوجد مبرر واضح لهؤلاء الفتيات على رفض المشاركة، لذلك نجد ان العينة الصغير، ونتائج التجربة غير قابلة للتعميم على جميع الاطفال، إلا ان احدي فوائده العينة تجانسها النسبي، وان الاختلافات في مفهوم الاطفال لله لا يرجع على الأرجح الى التنشئة اللاهوتية theological upbringing والتدريب الديني religious training الذي اكتسبوه من الوالدين او المجتمع، ولكن هذه الفروق ترجع الى متغير العمر والجنس.

- الطريقة:

يقود الدراسة باحث واحد وأربعة مساعدين عند إجراء الدراسة، وإدارة مجموعة من المشاركين الشباب، وقبل الطلب من الاطفال رسم صورة الله، تم تجميعهم معا في غرفة واحدة، وطلب منهم

الشخصية " personal religious" حيث يكون تفكيرهم أكثر تجردا ويصبح المستوى الروحي لفهم ما تتضمنه التفسيرات غير المادية امرا محتملا (فهم الملائكة، الشياطين، الجنة...)

بعد ان ينتقل الاطفال الى المراهقة، يبدأ فهم الله لديهم يخسر جوانبه المادية، ويتحول الى الجوانب الروحية وغير المرئية

يميل الاولاد الى التفكير حول الله ككيان عقلائي وفاعل يتسم بالقدرة على الخلق والروحانية والتعامل معه بصيغة ذكورية

تميل البنات المراهقات الى التفكير بالله بوصفه مهتما بالجمال وساكن نسبيا وحريصا ولطيفا بالخلق ويتسم بالخصائص الذكورية والانثوية الانسانية

وتميل البنات الى ادراكه الله بان اقرب اليهن فهي اعماله وحبه من الذكور

. لهذا تظهر الأناض التزاما  
دينيًا بدرجة أكبر من  
الذكور

يميل الأطفال الى رسم  
الملائكة على شكل ضوء أو  
كائنات خارقة يشع منها  
الضوء، لذا يدمج الأطفال  
مخسر الضوء الى المفاهيم  
الغيبية (الله، المسيح،  
الملائكة) لكونها موجودة  
على هذه الصيغة في  
الكتابه المقدس

ان استعمال الرسوم في  
تعريف مفهوم الله لدى  
الراشدين تكون طريقة غير  
ناهجة ومقيمة في البحث  
العلمي

بما ان الصورة الالهية  
غير قابلة للملاحظة إلا ان  
وجودها في رسوم الأطفال  
يحثنا على التأمل حول كيفية  
تطور هذا المفهوم لديهم

كان الباحث ومساعديه  
حريصين على عدم استخدام  
الضمائر مثل "هو" عند  
الإشارة إلى الله، لأن  
الأدبيات النفسية تشير إلى  
أن بعض الفتيات قد ترسم  
صورة الله بصيغة المؤنث  
وفقًا للجنس الخاص بما

اتباع قاعدتين اساسيتين ، عدم البحث في أوراق الآخرين، وعدم التحدث اليهم، كما تم تنبيه الاطفال بانهم سيحصلون على مكافئة عندما يتوقع الباحث منهم ان يتابعوا رسمهم بعناية.  
وقدم الى الاطفال جميع المواد المطلوبة للرسم مثل الورق وادوات الكتابة، وكان يطلب من الاطفال اختيار اما اقلام الرصاص السميكة ذات العلامة التجارية او قلم الرصاص الخشبي، وتم اختيار هذان النوعان كونها مناسبة من الناحية التنموية للأطفال الصغار.

وكان يجلس كل مجموعة من الأطفال على طاولة، ويطلب منهم إغلاق أعينهم وتخيل كيف يبدو الله لهم، كذلك كان الباحث ومساعديه حريصين على عدم استخدام الضمائر مثل "هو" عند الإشارة إلى الله، لأن الأدبيات النفسية تشير إلى أن بعض الفتيات قد ترسم صورة الله بصيغة المؤنث وفقا للجنس الخاص بها. ولا يوجد عند التطبيق أية إشارات إلى المسيح من قبل فريق البحث، ما عدا الاشارات التي تصدر من ام او أب الطفل الذي يقع في حالة من الحيرة والارباك لما طلبه الباحثون من الاطفال، لذا كان الباحثون يخبرون الاطفال برسم الصورة التي يتخيلونها عن الله. اثناء ذلك تعطى للأطفال (10) دقائق كاملة لإنهاء رسوماتهم، رغم أن بعضهم انجز رسمته بعد مضي 5 دقائق. ومن اللطيف ان الاطفال يلتزمون بتعليمات الباحثين، وان العديد من الأطفال يغطي رسمته عن البعض الآخر من خلال ذراعه اليسرى والكتابة باليد اليمنى حتى لا يراها الاطفال الاخرين، وكان الباحثون يمشون من طاولة الى اخرى من أجل التأكد ان اجراءات الرسم جيدة وتوجيه الاطفال الذين يخطئون في التعليمات.

بعد انتهاء الدقائق العشر التي منحها الباحثون للاطفال بدأوا بجمع الرسومات، مع تدوين بيانات العمر والجنس على كل رسمة، وقد طلب من كل طفل بعد اعادة رسمته شرح العناصر التي رسمها على الورقة ، وبعد ذلك يتم منحهم المكافئة المالية. كتب الباحثون ملاحظات موجزة عن طريق المقابلات التي اجروها مع كل طفل بعد انتهاء رسمته، وكانت هذه الملاحظات تكتب على خلف كل ورقة ورسم، وطلب عدد قليل من الاطفال الاحتفاظ بأقلام الرسم، وتم السماح لهم بذلك.

### نتائج البحث وخلاصته ومناقشته

عندما بدأ الباحثون باختيار طريقة الرسم النوعية لتحليل البيانات، توقعوا ان تحديد كمية العناصر في رسوم الاطفال سيكون صعبا للغاية، وتضمن ذلك في مجموعتين من الرسوم. وتم فحص جوانب التطور المفاهيمي لصورة الله في رسوم الاطفال في ضوء العناصر الآتية: درجة التجسيم الظاهرة لصورة الله في كل الرسوم، العناصر الخارقة (ملائكة مثلا)، والمزاج، وكمية التمرکز حول الذات.

### - الخلاصة:

عندما بدأ الباحثون بفحص رسوم الاطفال، فانهم وجدوا ان الاطفال رسموا الله بكافة الخصائص الانسانية (الانفعالية والجسمية)، ما عدا تلك التي انجزت من قبل الاطفال الصغار، ويشير العديد من الباحثين الى ان رسم الله في صورة تجسيم بشري دليل على الادراك غير الناضج لمفهوم الله، إذ وجد الباحثون ان العديد من الاطفال الكبار يرون الله كشكل غيمة او روح طافية فوق الارض، وقد استنتج بعض الباحثين في الدراسات السابقة بصورة غير دقيقة وعلى عجلة ان الاطفال قبل عمر ثمان سنوات تبقى لديهم افكار غير ناضجة حول الله (Hyde, 1990, p. 67) هذه وجهة النظر غير مفحوصة بشكل دقيق، فالمسيح يخبر تابعيه : ان من شاهده فقد شاهد الاب (جون 9:14) لذا تم وصف الله في جميع أنحاء الكتاب المقدس بصيغة التجسيم ، إذ ان الله هو شخص يمكنك ان تكون

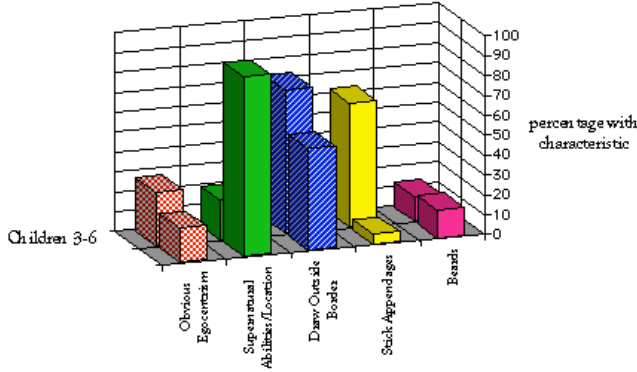


على علاقة وثيقة به، نتيجة لهذا جسد الاطفال مفهوم الله والمسيح في رسوماتهم على شكل مادي، وهي تمثيلات معرفية حقيقية حول الله الخفي (الذي لا يمكن رؤيته) ، إذن لا يمكن القول - كما في البحوث السابقة- ان الاطفال الذين رسموا صورة الله بخصائص انسانية ليسوا ناضجين روحيا لأن كتبهم الدينية تتضمن هذه الصيغة من التجسيد.

وجد الباحثون أن درجة التجسيد في الرسومات لا تتغير بشكل دال من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة المراهقة، وتتضمن بعض العناصر في رسومات الاطفال الأصغر سنا عناصر التمرکز حول الذات والطبيعة الخارقة، كذلك ظهر ان هناك اختلافات بين رسومات الاولاد والبنات.

#### - مراحل النمو الروحي:

وجدنا في ضوء نتائج البحث ان هناك اتساقا مع الادبيات السابقة في النمو الروحي لدى الاطفال، إذ يتبين لنا ان بعض الاطفال في السنوات الاولى تتمركز ذواتهم مع الله في حين يظهر لدى الاطفال الاكبر سنا فكرة القدرات الخارقة لله ووضعه في مراكز خارقة للطبيعة، لذلك يميل الاطفال الصغار الى رسم صورة الله خارج الحدود المألوفة عنه .



وكما كان متوقع ظهر ان الفتيات اكثر نموا في الحركات العضلية الدقيقة من الاولاد ، وتألفت رسوم الاولاد حتى عمر ست سنوات اشكال من العصي او الصولجان تحمل بيد الله في حين لم تتضمن رسومات 6 فتيات تحت عمر سبعة سنوات وجود مثل هذه الاشكال، وقد رسمن الفتيات الاكبر سنا العصي والصولجان بدءا من عمر ست سنوات في حين رسم الاولاد اشكال العصي بدءا من عمر ثمان سنوات.

وفي عمر احد عشر سنة كان طفل واحد فقط من بين الاطفال الباقين (30 رسمة) قادرا على التمييز بين الله الاب والمسيح ، إذ رسم هذا الطفل الله يطفو على غيمة خارج السماء والمسيح على الارض، وبعمر ثمان سنوات رسم ولد صورة مشابهة ولكن لشخص اصلع وملتحى ويرتدي كسوة على غيمة في السماء يقول (انا السيد المسيح).

#### - مواضيع الجندر:

يتخيل الاولاد والبنات الله بطرائق مختلفة عن بعضهم البعض، وفي الحقيقة يبدو ان الجنس متغيرا اكثر وضوحا من العمر في معرفة الفروق في مفهوم الله لدى الاطفال ، وتوضح لنا النقاط الاتية بعض الفروق الملاحظة بين رسومات الاولاد والبنات لله:

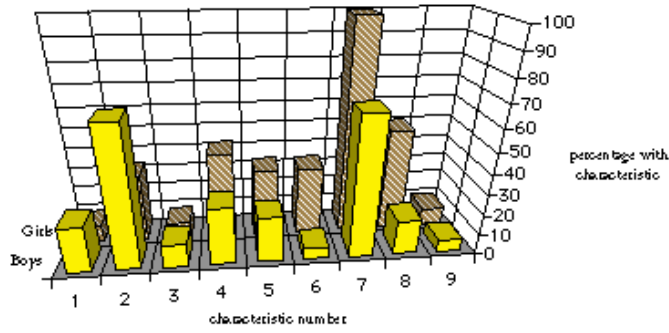
طلب من كل طفل بعد المأحة رسمته شرح العناصر التي رسمها على الورقة ، وبعد ذلك يتم منحهم المكافئة المالية

ان الاطفال رسموا الله بكافة الخصائص الانسانية (الانفعالية والجسمية)، ما حدا تلك التي ابرزت من قبل الاطفال الصغار

ان رسم الله في صورة تجسيم بشري دليل على الادراك غير الناضج لمفهوم الله

وجد الباحثون ان العديد من الاطفال الكبار يرون الله كشكل تحيمة او روح طافية فوق الارض

ان الاطفال قبل عمر ثمان سنوات تبقى لديهم افكار غير ناضجة حول الله هذه وجهة النظر غير مفضولة بشكل دقيق



الفروق وفقا للأعمدة البيانية : الاولاد باللون الاصفر والبنات في اللون البني

1. الارتفاع : رسمت بنت واحده بعمر 4 سنوات الله يطير في السحاب مقابل اربعة من الاولاد.
2. العناصر الخارقة: ضمنت اربع فتيات العناصر الخارقة في رسوماتهن بشكل واضح مقابل اثنا عشر صبيا.
3. الاجنحة : رسمت فتاة واحدة شكل الله بالأجنحة مقابل اثنين من الاولاد.
4. الغيوم: رسمت خمس فتيات الغيوم في صورهن عن الله مقابل خمسة من الاولاد.
5. الشمس : رسمت اربع فتيات الشمس ضمن رسوماتهن مقابل اربعة من الاولاد.
6. اشعة الهالة : رسمت اربع فتيات عناصر الاشعة الخارجة من الله مقابل فتى واحد (قال والد الطفل بان ابنه قد نقل صورة الاشعة من رسمة اخته على الطاولة).
7. الله ذو الوجه السعيد : رسمت اربع فتاة الله بوجه سعيد مقابل اثني عشر من الاولاد.
8. الشعر الطويل: رسم ثلاثة اولاد الله بانه يمتلك شعر طويل نسبيا مقابل ست فتيات رسمن الله بشعر طويل ورسمن اربع فتيات الله بان له ذقنا .
9. صورة الله المعتادة: رسمن اربع فتيات الله بان لديه ذرعان بالموضع المناسب من الجسم مقابل اثنان من الاولاد.

كانت مفاهيم الفتيات حول الله تميل الى التأنيث مقارنة بالاولاد، مثال ذلك الرسم (6)، إذ رسمت احدى الفتيات الله يمرح مع الحيوانات الفروية (كالارانب) ويغني في الغابات، كما يتضمن الرسم (4)- (5) الله يبتسم مع العناصر والاشخاص الموجودين في الصورة، ضمن بعض الاولاد في رسوماتهم ذلك ايضا (رسمتين)، وكان الله في الرسم يقوم بشيء ما وليس مجرد الاستمتاع مع العناصر الموجود فيها. ونتيجة لتعود البنات على رسم الصور المؤنثة اكثر من الاولاد، فانه ربما جعل البنات يرسمن الله بدرجة اقل ذكورية مما قام برسمه الاولاد.

#### - المناقشة :

توقع الباحثون ان التجسيم في رسوم الاطفال يرتبط مع العمر بدرجة سالبة (كلما ازداد عمر الاطفال قل التجسيم في رسم الله)، إذ اصبح رسم الاطفال الكبار اكثر روحانية وقل تجسيما لله، فكلما كبر الاطفال تصبح مفاهيمهم الدينية اكثر نضوجا. وكانت كل مجموعة من الاطفال الكبار والصغار من نفس المرحلة الروحية، لذلك كانت كمية التجسيم في الرسم حول مفهوم الله ليست متغيرا دال لتحديد نموهم الروحي.

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن التجسيم في مفهوم الله الواحد هو مؤشر لا يتمتع بالأهمية والدلالة على تطور النضج الروحي ، وبدلا من ذلك، ظهر الجنس بوصفه عاملا بارزا في تحديد فهم الأطفال لله.

وجدت الدراسة ايضا أن المفاهيم الدينية لدى الاطفال في هذه العينة تتغير عن التقدم في السن. إذ

لا يمكن القول - كما في البحوث السابقة- ان الاطفال الذين رسموا صورة الله بخصائص انسانية ليسوا ناضجين روحيا لأن كتبهم الدينية تتضمن هذه الصيغة من التجسيد.

وجد الباحثون أن درجة التجسيد في الرسومات لا تتغير بشكل حاد من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة المراهقة

ان بعض الاطفال في السنوات الاولى تتمركز ذواتهم مع الله في حين يظن لدى الاطفال الاكبر سنا فكرة القدرات الخارقة لله ووضعه في مراكز خارقة للطبيعة

يميل الاطفال الكبار الى رؤية الله في شروط أقل تمركزا حول الذات، وانه يمتلك قدرات خارقة، وربما يعد تجسيم مفهوم الله بالنسبة للأطفال المسيحيين مناسبا؛ و لا ينبغي تثبيط عزيمة هؤلاء الأطفال عن التفكير في الله وفقا للخصائص الانسانية الى حد ما، ومن ناحية اخرى ربما ان ليس لدى الاطفال المسيحيين ادراك شعوري مثل نظائرهم (في الديانات الاخرى) بالله، ويناقش البعض ان نموهم الروحي غير مكتمل في ضوء ايمانهم البسيط.

علي اية حال ان من الضروري اجراء المزيد من الدراسات حول تطور مفهوم الله مع عينات كبيرة من الاطفال، وتحديد اذا كان الاطفال المسيحيين يميلون الى التمسك بتجسيم مفهوم الله على شكل انسان ام لا ، وتعرف هل ان هذه الخاصية مقياس صادق للنضج الديني. وبهذا الصدد تعد هذه الدراسة ذات مغزى وهدف للمعلمين في المدارس الدينية، وذلك لسببين، يتمثل السبب الاول بان هذه الدراسة تزود المعلمين حول كيفية فهم الاطفال لله، وامكانية تطوير توقعات حقيقة حول تفكيرهم بالله، إذ لا ينبغي أن يتوقعوا ان الأطفال الصغار يخافون بدرجة كبيرة من الله خارق، وان يكونوا صبورين مع الاطفال الصغار عندما يريدون سماع افكار وقصص عن الله بوصفه صديقا ومحبا ومقربا اليهم. ويتمثل السبب الثاني بان يولي المعلمين اهتماما بالنمو الروحي لدى الاطفال من خلال فهم ما الاشياء التي يمكن ان يفهمها الاطفال، وامكانياتهم للتعلم خلال المراحل المختلفة من النمو، ويجب أن يكون المعلمون قادرين على تقديم المواد والمفاهيم الدراسية المناسبة من الناحية التنموية لدى الاطفال، على سبيل المثال يمكن تدريس الأطفال الأكبر سنا طبيعة الله خارقة للطبيعة مثل المعجزات.

#### - استنتاج :

لا تزال الطبيعة المحدودة للمفاهيم الدينية لدى الاطفال غير واضحة بعض الشيء، لذا نحن بحاجة الى دراسة التطور الديني لدى الاطفال في ضوء البحوث التي تتضمن مناهج وادوات قياس متنوعة، على سبيل المثال الطلب من الاطفال شرح رسوماتهم بشكل تام للباحثين، لأن ذلك يساعدهم على التقليل من عدم اليقين وغموض افكار الاطفال حول المفاهيم الدينية، وبمجرد فهم هذه الاثار بصورة جيدة سيكون الباحثون قادرين على فصل التأثيرات البيئية المختلفة عن تلك التي يعتقد بها الاطفال حقيقة حول الله (هل افكارهم مكتسبة من الوالدين ام ان هذه الافكار ناتجة عن تطور تفكيرهم في الله؟)

إذن ان فهم كيف ينظر الأطفال إلى الله، وكيف يطورون تصوراتهم حوله، يمكن البالغين المتدينين على الفهم الجيد حول كيفية التواصل مع الحقيقة الدينية لهؤلاء الأطفال، وان يصبحوا على معرفة أفضل حول كيفية جعل الأطفال متدينين مثل البالغين الكبار. فضلا عن ذلك ان إجراء دراسات إضافية من هذا النوع تمكن المعلمين للمواد الدينية من اتخاذ قرارات أكثر حكمة حول المناهج والمفاهيم الدراسية المناسبة لتلاميذهم.

#### References

- Fowler, J.W. (1981). Stages of faith: The psychology of human development and the quest for meaning. New York, NY: Harper & Row.
- Fowler, J.W. (1989). Strength for the journey: Early childhood development in selfhood and faith. In D.A. Blazer (Ed.), Faith development in early childhood (pp. 1–36). Kansas City, MO: Sheed & Ward.
- Goldman, R. (1964). Religious thinking from childhood to adolescence.

يبدو ان الجنس متغيرا  
أكثر وضوحا من العمر في  
معرفة الفروق في مفهوم  
الله لدى الاطفال

كانت مفاهيم التفتيات  
حول الله تميل الى التأنيث  
مقارنة بالاولاد

وجدت الدراسة ايضا أن  
المفاهيم الدينية لدى  
الاطفال في هذه العينة  
تتغير عن التقدم في السن.  
إذ يميل الاطفال الكبار الى  
رؤية الله في شروط أقل  
تمركزا حول الذات، وانه  
يملك قدرات خارقة

London: Routledge and Kegan Paul.

Heller, D. (1986). The children's God. Chicago: The University of Chicago Press.

Hyde, K.E. (1990). Religion in childhood and adolescence. Birmingham, AL: Religious Education Press.

Klepsch, M, and Logie, L (1982). Children draw and tell. New York: Brunner-Mazel.

Pitts, V.P. (1977). The God concept in the child. Schenactady, NY: Character Research Press.

Shelley, J.A. (1982). The spiritual needs of children. Downers Grove, IL: InterVarsity Press.

Straughan, R. (1990). The development of moral and religious ideas and behavior. In N. Entwistle (Ed.), Handbook of educational ideas and practices (pp. 974-980). New York: Routledge.

Tamminen, K. (1991). Religious development in childhood and youth. Helsinki, Finland: Gummerus Kirjapaino Oy.

Tamminen, K., Vianello, R., Jaspard, J.M. & Ratcliff, D.E. (1988). The religious concepts of preschoolers. In D.E. Ratcliff (Ed.), Handbook of preschool religious education (pp. 59-81). Birmingham, AL: Religious Education Press

أن فهم كيفية ينظر  
الأطفال إلى الله، وكيف  
يطورون تصوراتهم حوله،  
يمكن البالغين المتدينين  
على الفهم الجيد حول كيفية  
التواصل مع الحقيقة الدينية  
لهؤلاء الأطفال

\*\*\* \*\*



شبكة علوم النفس العربية  
نحو ايقانة نفسانية افضل

\*\*\* \*\* \*

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الالكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

اشترائكم - اذات الداء - في اصدارات الشبكة

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

خدمات الاعلان بالمتجر الالكتروني

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=39&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3)